Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نسبة 80٪ فهو شاذ ويدعو إلى إعادة النظر في مقاييس الترتيب المعتمدة في هذا البلد. وعلى العكس فإن النسب التي هي دون الثلاثين بالمئة عديدة. وقد تصل إلى ما دون العشرة بالمئة في الدول المتحررة حديثاً من الاستعمار حيث الحاجات التقنية تفوق كل شيء وحيث فرق الكتّاب المحليين لم يستطيعوا التطور بعد.

من جهة ثانية إن الصحافي - وخاصة الصحافة الأسبوعية والشهرية تتضمن نسبة متغيّرة وفي الغالب مرتفعة جداً، من القراءات غير العملية ذات الطابع الأدبي مثل: الروايات المسلسلة، الأقاصيص، الحكايات، المحاولات والرسائل الموجزة إلخ... إن قسماً من هذه المواد يعاد استعماله نشراً ولكن حجم الإنتاج الأدبي الدوري ضخم ويوازي حجم الكتب: هذا إذا لم نتكلم عن المختارات والمقتطفات والتلاخيص التي تنشرها المجلات من نوع Saturday Evening Post التي تشبع في الولايات المتحدة الحاجة الأدبية لدى ملايين من الأشخاص فيستغنون بها عن الكتاب.

فلا نستطيع إذن أن نعتمد على التبويبات الشكلية أو المادية المنهجية كي نكوّن فكرة واضحة عن علاقة المطالعة بالأدب. على الأصح إن طبيعة التبادل بين المؤلف والجمهور تتيح لنا أن نعرف ما هو أدبي أو غير أدبي. كما في الصحافة كذلك في طباعة الكتب يوجد عدد كبير من النصوص ذات الغاية العملية تحوّل إلى استعمال غير عملي بل أدبي محض. هذا هو غالباً شأن التحقيقات الصحفية ونقد الكتب وفي وسعنا أن نسمي عدداً من الأعمال التقنية والعلمية والفلسفية بغاياتها الصريحة وهي تشكل أعمالاً أدبية أصيلة وقد اعتبرها الجمهور على هذا الأساس. على قدر ما يسمح بالهروب والحلم أو على العكس بالتأمل والتثقّف مجاناً فكل ما هو مكتوب يمكن أن يصبح أدباً حتى أن G.K.Chesterton قد بيّن أن دليل الخطوط الحديدية نفسه يمكن أن يستخدم أدبياً[1].

---

(1) Dans TheMan who was Thursday, chap. 1er..